الأمثـــال فـــي كتـــاب البيـــان والتبـين

د. سمية عبدالقادر صالح حامد *

* أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة سنار - السودان.

مستخلص

المثل قول موجز سائر صائب المعنى تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة. وهو أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشاراً وشيوعاً ولا تخلو منها أية ثقافة.

تهدف هذه الدراسة لجمع الأمثال الواردة في الجزء الأول من كتاب البيان والتبين وتحليل بعض النواحي اللغوية فيها علها تكون إضافة نوعية تدرس الغاية اللغوية للأمثال الواردة في الكتاب.

فتناولت الدراسة أمثال البيان والتبين لغوياً من جانبين نظري وفيه (تعريف المثل، أهميته وقيمته الأدبية، والكتب المصنفة فيه وخصائصه وأنواعه. والفرق بينه وبين (الحكمة والقول السائر).

وجانب تطبيقي؛ يتعلق بالمثل وتحليلاته ومعاني بعض الظواهر اللغوية والدلالات الاجتماعية للأمثال التي تمثلها تلك الظواهر ومن ثم خاتمة فنتائج وتوصيات. وحوى أمثال بنيت فيه الجمل وفقاً لسنن العربية وقواعد النحو. ممثلة في (ما جاء شعراً والجملة الاسمية والفعلية والعموم والخصوص (بالتعريف والتنكير وكل). وأخرى خالفت فيها الأمثال وخرجت في تركيبها عن الأصل وخالفت القواعد وهي (التقديم و التأخير، ومخالفة الإعراب، والحذف). بالإضافة لبعض الظواهر الأسلوبية في الكتاب وهي: (النفي، والاستفهام والتعجب، والشرط والطلب، والتوكيد والمبالغة). وظواهر لغوية دلالية وهي: (التضاد، والمشترك اللفظي، والترادف) وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

- أن أهمية الأمثال والحكم تكمن في كونها وسيلة تربوية فيها التركيز والحث والوعظ والحث والزجر.
- وجود ألفاظ كثيرة في أمثال الكتاب لا يمكن معرفتها إلا بمعرفة سياقها الاجتماعي.

Abstract

A proverb is a short well-known sentence or phrase that gives advice or a general truth about life. It is used to make a case similar to a previos case. It is the most popular spreading form. It is found in all cultures. This study aimed at collecting the proverbs mentioned in part 1 of "Albayan and Altabeen". Analysing some linguistic aspects in it which may be a qualitative addition that studies the linguistic objective of the proverbs mentioned in the book. The study dealt with proverb in " Albayan and Altabeen" linguistically from two aspects, theoretical aspect which includes the definition of the proverb, significance, literary value, the books written on it, the difference from other similar terms (maxim and saying). The applied aspect is related to the theoretical aspect and analyses it and the meanings of some linguistic phenomena, social significance for the proverbs which represent those phenomena, then the conclusion includes the findings and the recommendations. The study also includes proverb which had been constructed on sentences according to Arabic usage and the rules of the grammar. The proverbs are represent in verse, nominal sentence, verbal sentence, the general, the private (with the definite article and indefinite articles. Some proverbs differ in the structure from the original and differ from the rules which include precedence, delay, dissmilation of parsing and omission. Also, there are some stylistic phenomena in the book which include negation, interrogation, exclamtion, condition, request, emphasis and exaggeration. There are some linguistic and semantic phenamena (opposition, homonym and synonymity). The study concluded with some findings, among which are the following: The significance of the proverb and maxims lies in the fact that it is an educational means which includes concentration, urging, preaching and reprimand. There are many words in the proverbs of the book whose meanings can only be understood through the knowledge of the social context.

مقدمة

الحمد لله أن جعلنا مسلمين، وأنزل لنا الكتاب فيه آيات محكمات لنتثبت ونفهم ما يحيط بنا من أسرار وعوالم. فأتى لنا فيه بالقصص والحكم والأمثال ليوضح لنا فيها مراده. بلغة واضحة؛ لنفهم ونتدبر معانيه. فقال في محكم تنزيله (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) ما يوضح عظمة الأمثال ويبين أهميتها. وقد اهتم السابقون بالأمثال وأفردوا لها الكتب لما لها من أهمية في الثقافة العربية وقد وردت الأمثال في كتب اللغة والأدب. وكتاب البيان والتبيين واحدا من هذه الكتب التي حوت الكثير من الموضوعات المهمة التي تعد الأمثال واحدة منها.

أسباب إختيار البحث:

في أثناء اطلاعي على كتاب البيان والتبيين وقفت عند الأمثال فيه فخطرت لي فكرة دراستها لغويا علها تكون إضافة نوعية من الدراسات التي تدرس هذا الكتاب العظيم.ودراسة الأمثال العربية التي لم تنل القدر المطلوب في الدراسة اللغوية ما ظهر لي وعليه جل الباحثين.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة لجمع الأمثال الواردة في الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين وتحليل بعض النواحي اللغوية فيها علها تكون إضافة نوعية تدرس الغاية اللغوية للأمثال الواردة في هذا الكتاب.

فتناول الظواهر اللغوية و التراكيب للأمثال الواردة في الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين متمثلة في تراكيب وبناء الأمثال نحو(مجيئها شعراً، ومن حيث بناء الجملة ودلالتها والأخطاء اللغوية فيها) ومن ثم (دراسة الظواهر اللغوية والدلالية) وهي: الترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد وبعض ظواهر السياقة اللغوية مثل الحذف والنفي والاستفهام و التعجب والتوكيد.بالإضافة لتوضيح معاني الأمثال.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة حيث صنفت مفردات الموضوعات ومن ثم تحليلها وربطها بالسياقات المرتبطة بها.

أهمية البحث:

لما لأهمية الدراسة اللغوية والدلالية والأمثال وما لكتاب البيان والتبيين من أهمية جاءت فكرة توضيح بعض دلالات الأمثال التي وردت في الكتاب وتحليليها لبيان الأغراض والظواهر الدلالية الواردة فيها.

وكتاب البيان والتبيين يعد من الكتب الأساسية لنيل العربية والتبحر فيه ما ذكره العلماء في كتب العلم[1].

تساؤلات البحث:

لُخصت تساؤلات الدراسة في نقاط وهي:

- هل يحتوى الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين على ظواهر لغوية يمكن دراستها على نحوٍ علمي؟
- إن وجدت فما هي تلك الظواهر اللغوية التي يمكن تناولها في هذه الدراسة؟
- ما هي التراكيب السياقية في أمثال الكتاب؟
- هل للأساليب اللغوية وجود في أمثال هذا الجزء المعني بالدراسة؟
- وأخيرا ما هي المعاني والدلالات التي تؤديها تلك الأمثال ؟

حدود البحث:

تتمثل حدود هذه الدراسة في دراسة الأمثال الواردة في الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين لغويا بدراسة بعض الظواهر اللغوية. ويكتفي بدراسة

(1) قال ابن خلدون: و سمعنا من شيوخنا في مجالس العلم أن أصول العلم وأركانه أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة والكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وسوي الأربعة فتوابع لها وفروع عنها. أنظر ابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ومقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي،، ص-553 554. وابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله أدب الكاتب بن مسلم بن قتيبة الدينوري حققه محمد طعمه الحلبي دار المفرقة بيروت لبنان 1418هـ - 1997م ص6.

بعض الظواهر كالنفي والحذف والاستفهام والتعجب والطلب والشرط والتضاد والمشترك اللفظي، والترادف والعموم والخصوص والتقديم والتأخير والجملة الاسمية والفعلية ومخالفة الإعراب.. وتكون الدراسة بذكر الظاهرة وتوضيحها وبيان معاني بعض الأمثال التي تحتاج إلى توضيح معناها.

أهم المصادر والمراجع:

من أهم المراجع التي أعتمدعليها في هذ البحث كتاب البيان والتبين للجاحظ والذي دارت الدراسة حول أمثاله، ومعجم لسان العرب الذي كان أثره جلياً ظاهراً في البحث. وعدد من كتب الأمثال والتي أنتفع منها في تفسير بعض الأمثال أو إكمال المثل.او التأكد من وجوده وتداوله. منها كتاب الأمثال والحكم للماوردي وكذالك الأمثال للاصمعي ومعجم الأمثال. للميداني. وغيرها من كتب الأمثال التي لاتقل أهمية عما ذكر..

وهناك مراجع كانت ذات فائدة وأثرها كبير في البحث يذكر منها كتابي الأمثال عند العرب طبيعتها ومنهج دراستها لعبد المريح حسين. والأمثال العربية القديمة،لزيلهام رودلف،ترجمة رمضان عبد التواب.

وهذه من أهم المراجع التي اعتمد عليها في البحث.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي أنارت الطريق لهذه الدراسة أهمها؛ التراكيب والمفردات السِّياقيَّة الدالة على العلاقات الاجتماعية في مجمع الأمثال للميداني[1] (دراسة لغوية). و للأسف لم يتم الحصول عليها فكانت الفائدة من خطتها الموجودة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت). والأمثال من خلال افصل المقال

(1) العمري، عبد الرحمن بن عوض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقه اللغة. التراكيب السِّياقيَّة الدالة على العلاقات الاجتماعية في مجمع الأمثال للميداني (دراسة لغوية) (دكتوراه) في فقه اللغة العام الجامعي -1433 1434هـ.

في شرح كتاب الأمثال[1](دراسة بلاغية) و(لغة المثل العربي)[2] (دراسة وصفية تحليلية) فكانت مفيدة وممهدة لتلك الدراسة.

مصطلحات البحث:

وتختصر تعريفات مصطلحات الدراسة في النقاط التالية.

- الأمثال وهي أقول قصيرة موجزة تخزن مواقف معينة وخبرات خاصة وهي سهلة الحفظ والتلقي، وتستخدم في مواقف مشابهة، وهي تحمل انعكاسا واضحا لشقاء الناس، وسعادتهم وضعفهم وفقرهم وبؤسهم، والتعبير عن أحوالهم النفسية وسلوكياتهم اليومية ، ويعبر عنها بالشعر والنثر والأسجاع.
- البيان والتبيين: (التبيين) بياءين وعليه تسمية محقق الكتاب. وهو من أشهر كتب أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ ويعتمد في الدراسة على النسخة التي حققها وشرحها عبد السلام هارون.
- الدراسة اللغوية الدلالية: دراسة تقوم على تتبع ألفاظ وظواهر وتراكيب وأساليب لغوية مخصصة استعملت في صياغة الأمثال، أو يكثر ورودها بأمثال الكتاب. أما الدلالية فيقصد بها تتبع الدلالات المعجمية للأمثال.

هيكل البحث:

قسم البحث إلى مايلي.

مقدمة

المبحث الأول: مفهوم المثل وقيمته الأدبية وفرقه عما يماثله.

المطلب الأول: **تعريف المثل.**

المطلب الثاني:**أهمية الأمثال وقيمتها الأدبية.**

(1) جغام، ليلى،الأمثال من خلال افصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد للبكري، (دراسة بلاغية)، الجزائر، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ماجستير العام الجامعي،-1425 1426هـ.

(2) عمايرة، د.حنان إسماعيل (مركز اللغات)، ود. فوز سهيل نزال(كلية الآداب) ، لغة المثل العربي(دراسة وصفية تحليلية، الجامعة الأردنية ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، يناير2014م.

المطلب الثالث: **الفرق بين المثل والحكمة والقول السائر.**

المبحث الثاني: خصائص الأمثال وانواعها ومصنفاتها.

المطلب الأول: **خصائصها وأنواعها.**

المطلب الثاني: **الكتب المصنفة في الأمثال.**

المبحث الثالث: ظواهر تركيبية وسياقية في أمثال البيان والتبيين.

المطلب الأول: **ما أصله شعراً.**

الطلب الثاني: **ماورد جملة.**

المطلب الثالث: **دلالة العموم والخصوص**

المطلب الرابع: **التقديم والتأخير.**

المطلب الخامس: **مخالفة الإعراب.**

المطلب السادس: **الحذف والتفضيل.**

المبحث الرابع: ظواهر أسلوبية في أمثال البيان والتبيين.

المطلب الأول: **النفي.**

المطلب الثاني: **الاستفهام والتعجب.**

المطلب الثالث: **الشرط والطلب.**

المطلب الرابع: **التوكيد والمبالغة.**

المبحث الخامس: ظواهر دلالية في أمثال البيان والتيين.

المطلب الأول: **التضاد.**

الطلب الثاني: **المشترك اللفظي.**

المطلب الثالث: **الترادف.**

خاتمة (نتائج وتوصيات).

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم المثل وقيمته الأدبية وفرقه عما يماثله

المطلب الأول

تعريف الأمثال

أ/ المثل لغة[1]:

كلمة تسوية، يقال مِثله ومَثَله كما يقال شِبهَه وشَبهُه بمعنى؛ قال ابن بري الفرق بين المماثلة والمساواة أن التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين. تقول نحوه كنحوه، وفقهه كفقه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه. فإذا قيل مثله على الإطلاق فمعناه يسد مسده. وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة...، والمثل: الشبه يقال مِثل ومَثَل وشِبه وشَبَه بمعنًى واحد. وقد ذكر عن أصل أنه لا يمكن لإنسان ما الإحاطة بالأمثل والوقوف على أصولها بسبب صعوبات جمة.

ب/ المثل إصطلاحاً:

أما في الاصطلاح؛ فقد اهتم علماء اللغة منذ زمن مبكر بتعريف المثل وتحديد خصائصه ومقوماته وإنْ اختلفت مبادراتهم وتباينت في الدقة والوضوح إلا أنها تعطي صورة متكاملة عن المثل الأدبي.

فقال المبرد: " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حالُ الثاني بالأول) والأصل فيه التشبيه. فحقيقة المثل: " ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول "[2].

وقال الفارابي المثل: (ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء "[3].

(1) (ابن منظور، الإمام العلامة أبوالفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم، لسان العرب مادة م،ث،ل.دار صادر/ بيروت ط4 2005م ج 13 ص17.

(2) الميداني، (أحمد بن محمد 518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت، ط3، 1393هـ- 1972م، ج1ص5.

(3) الفارابي،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم350: ديوان الأدب تحقيق أحمد مختار عمر، نشر مجمع اللغة العربية – القاهرة 1394هـ- 1974م، 74/1.

وقال المرزوقي: فيما نقله عنه السيوطي: " المثل: جملة مقتضبة من أصلها ومرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلي كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها"(1).

وقال الراغب الأصفهاني: " المثل عبارة عن قول في شئ آخر، في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما علاقة مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره"(2).

ونقل الميداني عن ابن السكيت قوله: " المثل لفظٌ يخالفُ لفظ المضروب له ويوافق معناه معني ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يُعملُ عليه غيره "(3).

وقال الزمخشري:: " المثل: القول السائر الممثل مضروبه بمورده"(4).

وقال القلقشندي: " أما الأمثال الواردة نثراً فهي كلمات مختصرة تورد للدلالة علي أمور محلية مبسوطة مشهورة بين الناس معلومة عندهم ، فهي كالرموز والإشارات التي يلوح بها عن المعاني تلويحاً"(5).

ويُختم تعريفات العلماء بتعريف الالوسي بأنه "الكلام البليغ الشائع الحسن المشتمل أما على تشبيه بلا تشبيه أو استعارة زائقة أو حكمة أو موعظة نافعة أو كناية بديعة أو نظم من جوامع الكلم الموجز"(6).

ومن مجموعة هذه العبارات استخلص أن المثل قول موجز سائر صائب المعنى تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة(7).

ج/ ضرب الأمثال:

من أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشاراً وشيوعاً ولا تخلو منها أية ثقافة؛ إذ أنها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبائعها وانتمائها. وتجسد أفكارها

(1) السيوطي. جلال الدين المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي، المكتبة العصرية بيروت1986م،ج1ص486.
(2) الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني، 425هـ، ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودي، دار القلم- دمشق، ط1، 1412هـ- 1992م،ص759.
(3) الميداني، مجمع الأمثال، سابق، ج1، ص6.
(4) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة – بيروت ج1، ص195.
(5) القلقشندي، أحمد بن علي821هـ: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت،ط1، 1407هـ- 1987م. ج1ص296.
(6) الألوسي، شهاب الدين محمود 1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الفكر- بيروت،1403هـ- 1983م ج1ص163.
(7) قطامش، عبد المجيد، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر- دمشق، ط1 1408هـ - 1988م ص11.

وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها في صورة حية وفي دلالة إنسانية شاملة فهي بذلك عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها وتتسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيل إلى جيل وانتقالها من لغة إلى أخرى باختلاف الأزمنة والأمكنة. إضافة لإيجاز نصها وجمال لفظها وكثافة معانيها.

وكانت عناية الأمثال الشعبية عناية خاصة عند العرب وعند الغرب على حد سواء.

ويذكر أن عناية الأدباء العرب بالأمثال كان لها طابعا مميزا نظراً للأهمية التي اكتسبها المثل في الثقافة العربية. فنجد ابن الأثير يشير إلى أهميتها وهو يحيط المتصدي لدراسة الأمثال إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لأمر عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء[1].

المطلب الثاني

أهمية الأمثال وقيمتها الأدبية

يروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:(كفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل)[2].

والأمثال كما يقول الماوردي: (لها من الكلام موقع الأسماع والتأثير في القلوب فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة؛ فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة علي خلقه لأنها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة[3].

(1) قال محمد بن علي كفاك من علم الدين أن تعرف ما لايسع جهله وكفاك من الأدب أن تروي الشاهد والمثل، أنظر الجاحظ، البيان والتبيينج1، ص86.

(2) الزركشي، بَدْر الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن بهادر (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه(ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان) ج1، ط1.، 1376 هـ - 1957 م، ص-486 478). والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911 هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ج1، ط1 1408 هـ - 1988 م، ص460.

(3) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(ت: 450هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، دون ط، 1986م، ص(275-276).

فتبدو أهمية الأمثال والحكم في أنها وسيلة تربوية فيها التركيز والوعظ والحث والذجر، وتصوير المعاني تصوير الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن بالحواس. ولذا قيل:(المثل أعون شيء علي البيان)[1].

والمضمون الإنساني للأمثال يتصل بالطبائع البشرية من الخير والشر والسعادة والشقاء والفضيلة والرذيلة وهي أمور تعرفها شعوب الأرض جميعا في كل وقت. وقد حث علماء التربية طلبة العلم على حفظ الأمثال والحكم لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور (التفكير) وعادات الأفراد وتقاليدهم على العموم[2].

ولا تخفى أهمية الأمثال كمصدر من مصادر لغة العرب استعان بها اللغويون في معجماتهم والنحويون في كتبهم. وما أحوج الباحثين في الدرس النحوي واللغوي عامة إلى الأمثال وهي مدار الاستشهاد النحوي واللغوي لا سيما ما وقع منها ضمن عصر الاحتجاج بالفصيح من اللغة الذي ينتهي بسقوط الدولة الأموية على الرأي الراجح عند العلماء[3].

المطلب الثالث

الفرق بين المثل والحكمة والقول السائر

تتداخل أو تقترن الأمثال بالحكمة والقول السائر، فالحكم فكرة مشابهة للمثل وهي تجمع كل ما يتصل بالعادات والتقاليد

والتدبير والأقوال السائرة. وبتعبيرها عن خبرات الحياة أو بعضها مباشر في صورة تجريدية[4]. ولها معاني كثيرة منها:

العلم والإتقان والمنع. ومن خلال تعريف المثل والحكمة خلص العلماء إلى الفروق التالية:

(1) الزركشي، البرهان في علوم القران، ج1486-487.

(2) الماوردي، علي بن محمَّد بن حبيب (ت:450هـ)، الأمثال والحكم، تحقيق ودراسة المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد. المملكة العربية السعودية دار الوطن للنشرط1، -1420 1999م ص21،الأمثال العربية القديمة 13، 46 .

(3) الأصمعي،عبد الملك بن قريب المتوفى سنة 216هـ، في الأمثال، الهيئة السورية للكتب وزارة الثقافة- دمشق2010م ص2.

(4) زلهايم، رودلف زلهايم الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب،13 مؤسسة الرسالة، بيروت ط3. 1984م، 23.

فالمثل ليس هو الحكمة وإنْ تضمنها ولكنه يتجاوز أحيانا في عمق فكرته فهو بعيد عن المراد منه حاملا في داخله تشبيها وتصويرًا وتمثيلاً. أما الحكمة فقوامها التفكير والتبصير في شؤون الحياة. في محاولة لكشف أسرارها[1].

والفرق بينهما كثير، منها شرط الشيوع والإيجاز في المثل بخلاف الحكمة. إضافة لقيام المثل على التشبيه (تشبيه مضروبه بمورده)، أما الحكمة فعمادها إصابة المعنى. وإنَّ هدف المثل الاحتجاج والهدف من الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ، والمثل يمكن أن ينشأ أو يصدر من أي شخص بخلاف الحكمة فلابد أن يكون مصدرها من حكيم مجرب[2]. ومع ذالك يخلط في كتب الأمثال بكثيرٍ من الحكم مثل (العِدةُ عَطيَّة) و(السر أمانة) وغيرها[3].

أما الأَقوال السائرة فهي الأقوال التي تتردد على ألسنة العرب في تحياتهم وتبريكاتهم ونحو ذلك وهي تشبه الأمثال في شيوعها وتداولها على الألسنة. وتختلف في أساس بناء المثل (تشبيه مضروبه بمورده – ما تقدم ذكره)، فلا تشبهه في هذه العبارات. لذلك لم تدخل في نطاق الأمثال. وهناك كلمات غير سائرة بعيدة كل البعد عن الأمثال مثل (قالت العرب كذا) أو (سُمع من العرب كذا) أو نحو ذلك. ولكن المحققين يخلطونها في فهارس الكتب. إذ لا يستطيعون التمييز بين الأمثال والحكم فيضعونها في فهرس واحد. والأقوال السائرة وغير السائرة من أقوال العرب التي حفظها العلماء والنحاة عن العرب واحتجوا بها في كتبهم. وبما أن مقصود الدراسة عن الأمثال وقد يكون معها شيء من الحكم الشائعة التي ذكرتها كتب الأمثال فاعتبروها حينئذ أمثالاً، لأنها اختلطت بالأمثال وليس بالإمكان تمييزها وإنَّ كثيرا منها تشتمل الحكَم فيصعب على الباحثة تمييزها على حذوِ دراسات سابقة لهذه الدراسة[4].

(1) المرجع السابق ص23.
(2) قطامش،عبد المجيد، الأمثال العربية، ص18-19.
(3) أبو عبيد(القاسم بن سلام224هـ: الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون- دمشق،ط1، -1400 1980)، ص71.
(4) الطالب عصام بن عبد العزيز الخطيب، الأمثال العربية القديمة التي خالفت القواعد النحوية والصرفية،1421هـ، دون ذكر نوع الرسالة. ص15.

المبحث الثاني

خصائص الأمثال وأنواعها ومؤلفاتها

المطلب الأول

خصائص الامثال وأنواعها

أولاً: خصائص الأمثال:

تجلت خصائص المثل في قول إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة[1]. وقال ابن المقفع: " إذا وضع الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث"[2].

ثانياً: أنواع الأمثال: أما أنواعها فهي:

1. المثل الموجز، (ما وضحه التعريف).
2. والمثل القياسي؛ وهو سرد وصفي يستهدف توضيح فكرة أو البرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل وهو معدوما في مدونات الأمثال القديمة وموجوداً بكثرة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾[3].
3. والمثل الخرافي؛ وهو الكلمات الموجزة التي أجراها العرب على ألسنة الحيوانات أو بنوها على قصص خرافية. نحو قولهم الضب حين احتكم إليه الأرنب والثعلب[4].

(1) الميداني، مجمع الأمثال ص7.
(2) المرجع السابق ص7.
(3) سورة البقرة الآية (261).
(4) المرجع.يكبيديا "أنواع الأمثال".

المطلب الثاني

الكتب المصنفة في الأمثال

للأمثال قيمة أدبية كبيرة. وقد أدرك العرب الأوائل قيمة هذا الكنز اللغوي البليغ فجمعوه في كتب الأمثال وقد نشأت العناية بالأمثال في عهد مبكر وذكر الرواة أن أول من وضع كتاب في الأمثال هو (صحار بن العايش أو ابن عياش[1]، أحد عبد القيس، وكان في أيام معاوية ثم بعده كتاب عبيد بن شربه الجرهمي (ت70هـ) وكتاب أبي عمروبن العلاء (154هـ).

ولعل أول كتاب في أمثال العرب- أفلت من عبث الزمان، ووصل إلينا هو كتاب المفضل الضبي (ت: 178هـ)

برواية ابن زوجته محمد بن زياد الأعرابي الكوفي (ت: 231هـ) ويقال أن لابن الأعرابي كتاب آخر في الأمثال وتوالت كتب الأمثال كالأمثال لمورج عمر(ت: 193هـ)، وكذلك لأبي عبيد بن معمر المثنى(ت:2109هـ)، وللأصمعي عبد الملك بن قريب (ت213هـ)، وأبو عبيد القاسم الذي يعد كتابه أقيم الكتب المصنفة في الأمثال لما بَذل من جهد في تصنيفها موضوعيا فضلا عما جمعه فيه[2].

وحظي كتابه بعدة شروح أهمها: (فصل المقال للبكري والمستقصي في أمثال العرب للزمخشري وجمهرة الأمثال للعسكري، والأمثال للماوردي ومجمع الأمثال للميداني وغيرها من الكتب. وهناك الكثير ممن كتب عن الأمثال مثل الجاحظ (ت:255هـ) وابن قتيبة وغيرهم[3]. وهذه تمثل بعض ما ألف وكتب في الأمثال على سبيل المثال لا الحصر.

وهناك جانب تطبيقي للبحث يشمل ثلاثة مباحث وضحت جوانب لغوية تمثلت في الظواهر التركيبية والأسلوبية والدلالية للأمثال.

(1) ذكر في البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون (1:82).ويقال بن عباس بن سراحبيل بن منفذ بن حارثة بن مرة بن الظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصىبن عبد القيس. أنظر: بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق 3 هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق 3 هـ)،تحقيق: د سهيل زكار، طبقات خليفة بن خياط ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ = 1993 م ، ص118.

(2) الأمثال والحكم ص (23).

(3) الحكم والأمثال للماوردي ص (22).

المبحث الثالث

ظواهر تركيبية وسياقية في أمثال البيان والتبيين

تباينت التراكيب والصور التي جاءت عليها الأمثال التي وردت في كتاب البيان والتبيين كما الأمثال القديمة والتي تأتي (نثرا أو شعرا أو سجعا)ومنها ما وافق سنن العرب وقواعدها فكانت على أصل لغة العرب فظهرت شعرا وجملا.. وخرج بعضها عن الأصل مخالفا لسنن العربية وقواعدها بالتقديم والتأخير أو الحذف أو مخالفة الإعراب.وتناولتهم الدراسة بالشرح والتحليل في نقاط تالية:

المطلب الأول

ما أصله شعراً

ومن الأمثال ما كان أصلها أشطار لا بياتِ شعرٍ وأمثلتها:

- (أمضى من السيف الحسام.) و(أهدى من النجم).

قال شاعر:

أصبر من عود وأهدى إذا سرى

من النجم في داج من الليل غيهب

واذرب من حد السنان لسانه

وأمضي من السيف الحسام المشطب[1]

- (الحر يلحي والعصا للعبد). استحسن بشار بن برد أرجوزة لعقبة بن رؤبة يمدح فيها عقبة بن سَلّم فقال له عقبة بن رؤبة هذا طرازٌ يا أبا معاذ لا تحسنه.فقال له بشار ألمثلي يقال هذا الكلام أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدَّك ثم غدا على عقبة بن سَلّم بأرجوزته التي أولها.

يا طلَلَ الحيِّ بذاتِ الصَّمْدِ ××× باللهِ خيرٌ كيف كنت بعدي

(1) اذرب: الحدة،، والحسام: القاطع. الشعر للشاعر: زيد بن جندب الأيادي الخطيب الأزرقي الذي لم يضرب المثل إلا بخطباء إياد فقط ، أنظر البيان والتبيين، السابق، ص49.

وفيه يقول:

الحرّ يلُحى والعَصَا لِلْعبْدِ ××× وليس للملحِفِ مثل الردِ

- ويقال (الحسن أحمر). أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .قال بشار:

وخذي ملابس زينة ××× ومصيّفات فهي أفخَر

وإذا دخلت تقتفي بالحمر ××× وإنّ الحسن[1] أحمر

- ومما جاء شعرا كذلك المثل (ترى الفتيان كالنخل وما يدرك ما الدخل).

ترى الفتيان كالنخل ××× وما يدرك ما الدخل

وكل في الهوى ليث ××× وفيما نابه فسْلَ

وليس الشأن في الوصل ××× ولكن أن يرى الفصل[2]

وكذلك جاء المثل (وأنطق من قيس) في شطر البيت:

فإنَّكَ ضَحَاكٌ إلى كلِّ صاحبٍ ××× وأنطق من قيسٍ غداة عكاظها

- شِنشِنَة أعرِفُها من أخْزَم[3]. فالشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم الطائي أو جدُّ جدَّه وكان له ابن يقال له أخزَّم فمات وترك بنينَ فتوثَّبُوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدْمَوْهُ، فقال:

إن بَبِيَّ رَمَّلُوني بالدَّمِ ××× شِنشِنَة أعرِفُها من أخْزَمِ

أي أنَّهم أشبَهوا أباهم[4] في طبيعته وخلقه.

المطلب الثاني

ما ورد جملة

بان وبوضوح ورود أمثال الكتاب على نمط الجملة في النثر و الشعر على السواء. سواءً كانت أسمية أو فعلية وتمثل الاسمية أمثالاً كثيرة منها قولهم الحسن أحمر، والحر يلحي والعصا للعبد. الصمت حكم وقليل فاعله والتعليم في الصغر

(1) الحسن ضد القبح نقيضه، نفسه مادة (حسن) ابن منظور، لسان العرب.ص123.
(2) عثمة بنت مطرود البجلية. انظر الميداني، مجمع الأمثال ج1، ص 223.
(3) الشنشنَة مثل الطبيعة والسجية ،الجاحظ، البيان والتبين ج1ص231.
(4) احسَبه كان عاقاً هكذا ذكر الكلبيّ. الجاحظ، البيان والتبين،ج3،ص231.

كالنقش على الحجر. والزيادة من الخير خيرا. والتي قالها إياس[1] حين عابوا عليه كثرة الكلام ما فيك عيبٌ إلَّا كثرةُ الكلام. قال: فتسمعون صواباً أم خطأ؟ قالوا لا بل صواباً قال: (الزيادة من الخير خيرا). وليس كما قال؛ للكلام غايةٌ، ولنشاط السامعين نهاية ، وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا إلى الاستثقال والمَلَال، فذلك الفاضل والهَذَر، وهو الخَطَل ، وهو الإسهاب الذي سمِعتَ الحُكماءَ يَعيبُونه[2].

ويختم لما جاء جملة اسمية بالمثل الذي قاله الحجاج بن يوسف في رسالته للذين قطعوا عليه الطريق.

السعيد من وعظ بغيره. فعن عوانة[3] قال قطع ناس من عمر بن تميم و حنظَلة على الحجاج بن يوسف، فكتب إليهم: من الحجاج بن يوسف. أما بعد. فإنكم قديما استصحبتم الفتنة[4] فلا عن حقٍّ تقاتلون ولاعن منكرٍ تَنْهَون؛ وأيم الله إني لأهُمّ أن يكون أوَّلَ ما يردُ عليكم من قبلي خيلٌ تنسف الطارف والتالد، وتخلي النساء أيامى والأبناء يتامى والديار خرابا والسواد بياض، فايَّما رفقة مَرَّ بأهل ماءٍ بأهل ذلك الماء ضامنون لها حتى تصير إلى الماء الذي يليه. تقدمةً مني إليكم والسعيد من وعظ بغيره. والسلام.

أما الجمل الفعلية وقد كثرت كذلك في أمثال الكتاب. وأكثر دل فعلها مضارعاً أو ماضيا وظهر الأمر في المثل (تغدوا الجدي قبل أن يتعشاكم) فكان أيوب بن القرَّيَّة من الخطباء وهو الذي قال له الحجاج عندما دخل عليه: ما أعددت لهذا الموقف قال ثلاثة حروف[5] كأنهن ركب وقوف دنيا وآخرة ومعروف ثم قال في

(1) إياس بن معاوية بن قرة المزني من مزينة مضر، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة ، ومات بها. انظر الجاحظ.البيان والتبيين ج1، ص84. نقلاً عن العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ج1، ط1، 1326هـ، ص39.

(2) الجاحظ، البيان والتبيين السابق، ص84.

(3) عوانة بن الحكم الكلبي . الجاحظ، البيان والتبيين ج1 ص35.

(4) وردت عند بعضهم (بعضهم قد استتجتم الفتنة) وكذلك (استخلصتم الفتنة) المرجع نفسه. ص 35.

(5) ثلاثة حروف : صروف.

بعض القول أقلتني عثرتي واسغني ريقي[1] فانه لا بد للجواد من كبوة، وللسيف من نبوة، وللحليم من هفوة.قال كلا والله هل أوردك نار جهنم؟ ألست القائل برستقاباد[2] تغدوا الجدي قبل أنْ يتعشاكم؟[3].

أما الماضي فيمثله: سبق السيف العذل. العذل بالتحريك اسم من عذله، إذا لامه، والمثل للحارث بن ظالم ، كان قد ضرب رجلاً فقتله فأُخبِر بعذره فقال: سَبقَ السّيفُ العَذلَ[4]. وكذلك (عادت النَّبلُ إلى النَّزعَة) و(أخذ القوس باريها). فمثلهما الآن عاد الأمر إلى نصابه. ورجع الحق إلى مستقره[5].

ويمثل لما فعله مضارع بقولهم: يُفَّل المحرَّ ويُصيبُ المفْصِل. ويصنع الهناء مواضع النقَّب. وهي تقال لمن أصاب عين المعنى، وأخذوا ذلك من صفة الجزَّار الحاذق وجعلوه مثلا للمصيب الموجز[6].

فهذه نماذج ظهرت عليها الأمثال في هيئة جمل. وهي قيضٌ من فيض وما استدل بها كانت للدلالة فقط على وجودها.

المطلب الثالث

دلالة العموم والخصوص

البدء (بكل) و(ال) التعريف والنكرة في الأمثال يدل على العموم والخصوص وهي ظواهر بانت في أمثال الجزء المراد بالدراسة في الكتاب. ومن ذلك قولهم. الصمت حكم وقليل فاعله. دل التعريف بال في (الصمت) على التوسع في المعنى. ولكن قليل وهي نكرة ضيقت المعني وبينت قلة الصامتين. والمثل يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق. فدلت القلادة على سعة المعنى. وضيق المعنى وحدد ب (ما أحاط).

(1) اسغني ريقي :أي أمهلني ولا تعجلني ،واسقني:تحريف.
(2) برستقاباد: يقال رستقباد وهي أرض دستوا بفارس. انظر الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ص124.
(3) المصدرالسابق ص124.
(4) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، 268.
(5) نفسه، ص 232.
(6) نفسه، ص232.

وقد بُدأ بـ (كل) في المثل: (كلُّ مُجْرٍ في الخلاءِ مُسرٌّ) الذي أصله أنَّ الرجل يجري في فرسه في المكان الحالي لا مسابق له فيه، فهو مسرورٌ بما يرى من فرسه. ويضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه، ولا يشعر بما في الناس من الفضائل. و(مسر) اسم مفعول أسره أي أفرحه وهو فعلٌ لم تنطق به العرب وإنما توهمه القائل[1] فأفادت(كل) العموم والشمول.فشملت جميع ما هو مجرٍ في الخلاء.

أما خروج الأمثال عن الأصل في تركيبها مخالفاً لسنن العربية وقواعدها فعن طرائقٍ ثلاث:

المطلب الرابع

التقديم والتأخير

ويظهر التقديم والتأخير في المثل (على أهلها براقش تجني). قال حمزة بن بيض[2]:

لم يكُن عن جِنَابةٍ لحِقَتْني ××× لا يَساري لايَميني جَنَنتْني

بل جَنَاهَا أخٌ عليَّ كَريمٌ ××× وعلى أَهلها براقِشُ تجني

لأن هذه الكلبة؛ وهي براقش نَبحتْ غُزَّي[3] قد مروا من ورائهم وقد رجعوا خائبين مُخْفقين فلما بنجتْهم استدلوا بنباحها على أهلها واستباحوهم، ولو سكتت كانوا قد سلموا (فضرب ابن بيض به[4] المثل) فقدمت جملة (على أهلها) الدالة على المفعول به ؛ تعجيلا للمساءة[5] لغاية أسلوبية هدفها التطير من هذه الكلبة براقش التي كانت سببا في أذى أهلها.

(1) الجاحظ، البيان والتبيين ج1ص105..

(2) حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي خليع ماجن. اكتسب بشعره مالاً عظيماً بلغ ألف ألف درهم. انظر الجاحظ، البيان والتبين ج1ص192.

(3) غُزَّي. جمع غاز المصدر السابق ص192.

(4) به . أي بذلك. المصدر نفسه ص192.

(5) الحكيم، د.آمال هاشم ص(إستاذ البلاغة والنقد المشارك)، د. ماجدة زين، د. مريم القرشي، المعاني (دراسة في المصطلح والدلالة) ط1، 1435هـ 2014م.ص111.

المطلب الخامس

مخالفة الإعراب

وقد لوحظ في بعض الأمثال مخالفتها لقواعد النحو مثل: المثلان مكره أخاك لا بطل. و إذا عزَّ أخاك فهن. وقد خالفا الإعراب فوردت فيهما أخاك بالألف مع أنه مرفوع بالابتداء مخالفا القاعدة النحوية فجاء على لغة من يعرب الأب والأخ إعراب المقصور مطلقا.

أما مخالفة بعض الأمثال للقواعد فتمثلت في مجيء المبتدأ نكرة من غير مسوغ. وقد أجمع العرب على عدم جواز الابتداء بالنكرة إلا إذا وجدت مسوغات تجيزه وإن وقع هذا في الكلام أي جاء المبتدأ نكرة ولم يكن ثمة مسوغ له فالكلام يُعدُّ خطأ.في رأي النحويين لأنه خرج عن القاعدة التي وضعوها ، فلا يلبثون يضعون التأويلات والتقديرات ما فعلوا قول المثل: شرٌّ أهرَّ ذا ناب. الذي فيه (شرٌ) مبتدأ، نكرة ليس لها مسوغ. فرأى سيبويه أنه كلام حسن وإن لم يكن على فعلٍ مضمر وليس بالأصل على أنَّ الابتداء فيه محمول على معنى الفاعل، و التقدير (ما أهر ذا ناب إلا شرّ) ما ذهب إليه الرضي. ورأي ابن عقيل أنه يدخل فيما جاز الابتداء به ؛ لأنه موصوف وتقديره شرٌ عظيمٌ أهر ذا ناب.

ومما جاءت على هذه الشاكلة في كتاب البيان والتبين من الأمثال: (عي أبأس من شلل). وفي رواية وأيئس من شلل. قال أبو عبيدة صاح رؤبة في بعض الحروب التي كانت بين تميم والأُزد: يا معشر بني تميم أطلقوا من لساني. قال: وأبصر رجلاً منهم قد طعن فارساً طعنة ، فصاح: (عيّاً ولا شلل). والعرب تقول (عيَّ أبأس من شلل) كأن العي فوق كلِّ زمانهِ. ويقال لمن أجاد الطعن (لا شلل ولا عمى)[1].

(1) الجاحظ،البيان والتبيين، ج1، ص157.

كذلك (شِنشِنة أعرفها من أخزم)[1]. فخالفتا الإعراب لكونهما مبتدأ نكرة من غير مسوغ. وهذا عند النحاة خطأ لا يجوز.

المطلب السادس

الحذف و التفضيل

أكثر ما عليه الحذف في الأمثال التي وردت في الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين ما جاء مقترنا باسم التفضيل. نحو، ألين من سرقة، وأكذب من صبي، وأهدى من النجم. فالملاحظ أن المحذوف يقدر باسم أو ضمير (هو). وقد استغنى السياق عنه وحذف لتضمنه المعني العام.

والحذف لا يخرج من كونه سمة تحويلية عما شأنه أن يختص ويبين، فالعناصر المحذوفة والتي يدل عليها السياق وتدل عليها القرائن بما يحفظ للحذف خاصيته لجعل المثل بليلغا موجزاَ دالاَ[2] تصديقا لقول ابن جني (لا يكون الحذف إلا على دليل عليه وإلا فيه ضرب من تكليف الغيب في معرفته) لإثارة المتلقي وتحريكه.

وقد اقترن الحذف باسم التفضيل في الدراسة لأنه أكثر ما جاء عليه الحذف في الأمثال لهذا الجزء من الكتاب. ويوجز فيما يلي أنواع الحذف:

أ/ حذف كلمة: وهو بحذف الضمير(هو):

(أصبر في عود). العَود بالفتح الجمل المسن. وفي أمثاله (زاحم بعود أو دع) وهو يعني استعن على حربك بأهل السنن والمعرفة[3] فإن رأى الشيخ خيرا من مشهد الغلام. ومنها أمضى من السيف الحسام وأهدى من النجم وأنطق من قيس): وهو قيس بن ساعدة الأيادي[4]. وأرق من ورقة وألين من سرقة قال أعرابي يمدح

(1) البحث ص 6.

(2) عمايرة، د. حنان إسماعيل (مركز اللغات)، ود. فوز سهيل نزال(كلية الآداب) ، لغة المثل العربي(دراسة وصفية تحليلية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، يناير2014م، ص (-59 86).

(3) البيان والتبيين ج1 ص50.

(4) نفسه، ج1، ص50.

رجل برقة اللسان فقال كأنه والله لسانه أرق من ورقة وألين من سرقة، والسرقة بالتحريك شقائق من جيد الحرير أو أبيضه وهو معرب من الفارسية[1]. وأحمق من راعي ضأن ثمانين. ذكر في البيان قوله وقد سمعنا قول بعضهم: الحمق في الحاكة والمعلمين والغزالين قال والحاكة أقل سقط من أن يقال لها حمق كذلك الغزالون لأن الحمق هو الذي يتكلم بالصواب الجيد ثم يجيء بخطأ فاحش[2].

أقصر من إبهام الحبارى[3]: وقيل انه كان بين الحجاج وبين العديل بن الفرخ العجلي[4] بعض الأمر فتوعده الحجاج ثم ظفر به الحجاج فقال إيه[5] يا عديل هل نجاك بساطك العريض؟ فقال: أيها الأمير أنا الذي أقول فيكم[6]:

لو كنت بالعنقاء أو بيسومها ××× لكان لحجاج علي دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه ××× لكل إمام مصطفى وخليل

بني قنة الإسلام حتى كأنما ××× هدى الناس من بعض الضلال رسول[7]

فقال له الحجاج: أربح نفسك واحقن دمك وإياك وأختها فقد كان بيني وبين قتلك أقصرمن إبهام الحبارى.

وقولهم: أصح من عير أبي سيارة. كان رجل يدعى أبا سيارة[8] قد ركب عيراً أربعين عاماً لأنه كان يتأله[9] فضرب به المثل فقالوا: اصح من عير أبي سيارة.

حكم الصبي. قال شاعر:

(1) انفسه ج1،ص128. واللسان المعرب ص182.
(2) الجاحظ، البيان والتبين ج1.ص179.
(3) نفسه ج1،ص 270.
(4) العديل العديل بن الفرخ العجلي: :شاعرٌ إسلامي مقل في الدولة المروانية. انظر الجاحظ، البيان والتبيين،السابق ج1ص270.
(5) وفي رواية: "له"، المصدرالسابق، ج1.ص270.
(6) وفي رواية: "فيك".المصدرالسابق:ج1،ص270.
(7) لعنقاء :قمة فوق جبل شرف المرجع نفسه ص 270.
(8) أبو سيارة رجل من عدوان واسمه عميلة بن خالد بن أعزل كان له حمار اسود أجاز الناس عليه من مزدلفة إلى منى إلى أربعين سنة، البيان والتبيين السابق ص 216. نقلا عن الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري(-350 429هـ)، تحقيق وشرح إبراهيم صالح، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف - القاهرة ،ص 295.
(9) التأله: التنسك والتعبد،.الجاحظ، البيان والنبيين ج1 ص216.

لا تحكما حكم الصبي فإنه ××× كثير على ظهر الطريق مجامل[1]

أي أنه يظهر ما يجب أن يخفي ولا يبالي بذلك. و(أكذب من صبي)، و(أخرق من صبي)، و(أحلم من صبي) تدخل جميعها في ما كان في حكم الصبي[2].

ب/ حذف أكثر من كلمة:

ويكون بحذف الفعل والاسم أو الضمير كما ظهر في الأمثال (من معلم كتاب)، و(حكم الصبي)، و(من صبي).

يقال: من معلم كتاب وتقديره (أحمق من معلم كتاب) وهي من أمثال العامة وقد ذكرها صِقلَابٌ فقال:

وكيف يرجى الرأي والعقل عند من ××× يروح على أنثى ويغدو على حفل[3]

وفي قول بعض الحكماء لا تستشروا معلما ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النساء. رعاة الأغنام في الجملة فكيف يكون ذلك صوابا وقد رعى الغنم عِدة من جلة الأنبياء عليهم السلام[4].

والحمق كما ذكر في الصفحة السابقة هو الذي يتكلم بالصواب الجيد ثم يجيء بخطأ. وكذلك المثل (من صبي) وتقديره هو أحمق من صبي[5] وقد حذف فيها أكثر من كلمة. فحذف منها (الضمير هو والفعل).

(1) الشاعر: الأعرج المعني الطائي: وهو عدي بن عمرو بن سويد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي شاعر جاهلي إسلامي انظر الجاحظ، البيان والتبيين السابق ص178. نقلا عن معجم المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت : 384 هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط2، 1402 هـ - 1982 م ، ص، 251.

(2) الجاحظ،البيان والتبيين ج1، ص179.

(3) ورد البيت دون نسبة في كتاب ، ابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، تحقيق دكتور مُفيد مجمّد قميحة،العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت،ج 1، ط1، 1971م ، ص61.

(4) الجاحظ، البيان والتبيين ج1، 179.

(5) نفسه ج1، ص179.

المبحث الرابع

ظواهر أُسلوبية في أمثال البيان والتبيين

تعددت الأساليب اللغوية في أمثال الكتاب والأسطر التالية لبعض الأساليب التي تناولتها الدراسة.

المطلب الأول

النفي

يظهر النفي في الجزء الأول من أمثال البيان والتبين في إطار محدد واضح الدلالة على السلب. ويختلف عن الإيجاب في استجلابه للاهتمام، وقد قسمت أمثلة النفي في الدراسة إلى مجموعتين:

أولهما: ما ظهر فيه أداة النفي في مستهل المثل؛ لا أفعل ذلك ولو نزوت في اللَّوح. يقال لا افعل ذلك ولو نزوت في اللوحَ. اللَّوح بالفتح العطش، يقال لاح الرجل يلوح لوحاً و إلتياحا إذا عطش. واللَّوحَ بالفتح أيضا الذي يكتب فيه، واللُّوح بالضم الهواء أو حتى تنزو في اللّوح[1]. أي ولو نزوت في السُّكاك، والسُّكاك الهواء الذي يلاقي عنان السماء[2] والنفي هنا بلا النافية في بداية الجملة أو المثل.

ثانيهما: ما يكون فيه أداة النفي في وسط جملة المثل؛ وهو أكثرما جاء عليه النفي في أمثال الكتاب.

دخل ضمرة بن ضمرة[3] على النعمان[4] بن المنذر ، وزرَى عليه، للذي عليه من دمامته وقصره فقال النعمان: تسمع بالمعيدي لا أن تراه[5]، ويروى لأن تسمع

(1) الجاحظ البيان والتنبين،ص 200.

(2) ابن منظور، لسان العرب، حرف اللام ، لوح، ج13، ص252.

(3) من رجال بني تميم في الجاهلية لسانا وبيانا وكان اسمه شق بن ضمرة ، فسماه بعض ملوك الحيرة ضمرة.انظر الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ص129، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (-223 321 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الاشتقاق، دار الجيل، بيروت - لبنان ط1، 1411 هـ - 1991 م،ص 149.

وفي الميداني مجمع الأمثال ج1، ص 118، أن أسمه (شقة) وهو الصواب. إذ ورد فيه من الشعر:

صرمت إخاءَ شقة يوم غول وإخوته فلا حلت حلت حلالي.

انظر أبو طالب، المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب(ت: نحو 290هـ)، الفاخر تحقيق: عبد العليم الطحاوي،مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1380 هـ

ص65. والزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)تحقيق: عبد السلام هارون، الأمالي، دار الجيل – بيروت، ط2، 1407 هـ - 1987 م، ص200.

(4) قيل أن صاحب الخبر هو المنذر بن ماء السماء، انظر الميداني مجمع الأمثال ص118.

(5) الميداني، مجمع الأمثال، ص129، 172.

بالمعيدي[1] خير. بلا نافية في وسط جملة المثل.

إنَّ المصدر لا يملك من ينفث[2]. كذلك بلا نافية. وذكر المصدور أبو زيد الطائي في صفة الأسد فقال:

للصدر منه عويل فيه خشرجه كأنما هو من أحشاء مصدرو[3]

لا تطعم طعامك من لا يشتهيه[4]: أي لا تقبل بحديثك علي من لا يقبل عليه بوجهه[5]. وجاء النفي فيه بلا نافية في وسطه. (لا يشتهيه).

الصدق ينبئ عنك لا الوعيد( ): ورد في البيان والتبين قوله: اخبرنا ثمامة بن أشرس قال لما صرفت اليمانية من أهل مِزة( ) الماء عن أهل دمشق ووجّهوه إلى الصحارى كتب إليهم أبو الهيذام: (إلى بني إستها أهل مزة ليُمَسِّنِّني الماءُ أو لتُصبِّحنّك الخيل) قال: فوافاه الماء قبل أن يُعْتِمُوا( ) فقال أبو الهيذام: (الصدق ينبي عنك لا الوعيد) ( ). ومثلهم المثل ومكره أخاك لا بطل. و رضا الناس شيءٌ لا ينال. (بلا النافية).

ثالثاً: النفي بفعلٍ يدل عليه مثل؛ من الترقي ترك الإفراط في التوقي. قال بعضهم: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون[10].

المطلب الثاني

الاستفهام و التعجب

من جعل بؤسا كأذى. في هذا المثل استفهامٌ إنكاري. فحينما سُئلتْ هند( ) عن حَر الصيف وبرد الشتاء قالت من جعل بؤساً كأذى فضُرِب بها المثل في ذلك( ).

(1) المعيدي تصغير، رجل منسوب إلى معد.
(2) المصدر، البيان والتبيين، ج1، ص247.
(3) شعر أبو ريد الطائي. انظر البيان والتبيين ص76.
(4) قيل أن الذي كان يقولها : هو مطرف بن عبد الله بن الشخير؛ أحد التابعين،وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم وكان لأبيه صحبة، وكان يقص في مكان أبيه بمسجد البصرة، توفى سنة 95. الجاحظ البيان والتنبين،ص105.
(5) االجاحظ، البيان والتبيين ص76.
(6) المصدر السابق ج1ص213.
(7) المزة بالكسر: قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ.
(8) عتمة الليل ظلامه ....واعتم الناس صاروا في وقت العتمة.
(9) البيان والتبيين،ج1،ص 213.
(10) المصدر السابق،ج1، ص154.
(11) هند؛ هي هند بنت الخس بضم الخاء وتشديد السين، بن حابس بن قريط الإيادية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب.ولها أجوبة على كثير من الأسئلة في أمالي القالي والمزهر. وكانت ترد سوق عكاظ، عيون الاخبارج2، ص214.أنظر الجاحظ،البيان والتبيين، اج1، ص219.
(12) الجاحظ، البيان والتبين نفسه ص220.

العنوق بعد النوق! ويلتمس في هذا المثل التعجب فقد ولي العلاء الكلابي[1] عملا خسيسا بعد أن كان على عمل جسيم فقال (العُنُوق بعد النُّوق). العُنُوق بالضم جمع عناق بالفتح هو الأنثى من ولد المعزى إذا أتت عليها سنة وهذا جمع نادر ويجمع كذلك على أعنق وعنق. والنوق جمع ناقة أي كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق[2].

المطلب الثالث

الشرط والطلب

يتجلى أسلوب الشرط واضحاً في أمثال الكتاب. والأمثال التي حوت هذا الأسلوب في الجزء المعني من الكتاب ظهرت في قولهم: إذا عزَّ أخاك فهن، وإنْ سرك الأصول فابدأ بالأشد قال آخر: إنْ سرك الأهون فابدأ بالأشد[3].

وملكت فأسجع. أسجح: سهل واسع. قال الخُسُّ لابنته هند[4]: أريد شراء فحلٍ لأبلي: قال لأن اشتريته فاشتَرِه أسجح الخدين وغائر العينين أرقب، أحزم ،.... الخ[5]. وهذه الجملة الطلبية.

المطلب الرابع

التوكيد والمبالغة

التوكيد والمالغة من الظواهر الملاحظة في تكوين أمثال الجزء الأول من البيان والتبيين وقد ظهر التوكيد بأدوات دلت عليه وهي إنَّ وأنَّ.

والتوكيد في المثل تحوط يؤتى به لتوقع الشك عند المتلقي كما أنه يمثل إلتقاء العقل والنفس معا في التخاطب مع المتلقي فاستعمال (إنَّ) وغيرها من أدوات التوكيد

(1) روي وولي العلاء، وقيل الكلابي وفي الجاحظ، الحيوان ص ج5، ص462.
(2) الجاحظ، البيان والتبيين ج1.ص203.
(3) المصدر السابق ج1ص117.
(4) البحث ص ا.
(5) الجاحظ، البيان والتبين ج1 ص227.

وأساليبها مصدره العقل من جهة التوكيد والنفس من جهة الشك والإنكار[1].

(وقد تبين وجود التوكيد في لغة المثل ليزيده قوة في الوضوح. وهو من الظواهر اللغوية التي ظهرت في أمثال البيان والتبين وجاءت أمثلته في هذه الدراسة محصورة في قسمين على نحو ما يلي.

أولاً: التوكيد بإنَّ:

ومن أمثاله (إنَّ الجيادَ نضَّاحَة بالماء). تكلم صعصعة[2] عند معاوية فعرق وكان دقَّة الصوت وضعف قوته وضيق مخرجه واعتراء الخطيب البهر والارتعاش والذعر والعرق عيبا فقال: له معاوية بهرك القول! قال صعصعة إن الجياد نضاحة؛ والفرس إذا كان سريع العرق وكان هشا كان ذلك عيبا[3]. وفي المثل دلال على المبالغة في كلمة (نضاحَّة) على وزن (فعَّالة) وهي إحدى صيغ المبالغة.والمثل (إنَّ المصدور لا يملك من ينعت)[4] ذكر المصدر أبو ربيد الطائي في صفة الأسد فقال:

للصدر منه عويل فيه خشرجه ××× كأنما هو من أحشاء مصدور

ثانياً: التوكيد بأنَّ:

خرقاء إلا أنَّها صناع. وصف رجل ناقته فوصف نقل يديها ورجليها، ليشبهها بالمرأة الخرقاء، وهي الخرقاء في أمرها الطياشة[5]. وخرقاء على وزن فعلاء وصناع على وزن فعال. تدلان على المبالغة في المثل.

(1) حسين، عبد المريح ،الأمثال عند العرب، طبيعتها ومنهج دراستها مركز المخطوطة طراز الكويت ط1. 1998م ص 74.

(2) صَعْصَعةُ بن صُوحان العبدي ، كان مسلما في عهد رسول الله "صلى الله عليه وسلم " ولم يره روى عن عثمان وعلي (رضي الله عنهما) وشهد صفين مع علي وكان خطيبًا فصيحًا مات بالكوفة في خلافة معاوية. الجاحظ، البيان والتبين ج1ص83. وابن حجر العسقلاني العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت ط-1 1415 هـ، ص 4125، وصوحان بضم الصاد. ابن دريد،الاشتقاق ص199.

(3) الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ص105.

(4) (المصدر السابق ج1ص247 ويروى لابد للمصدر أن ينفث).

(5) نفسه ج1ص116.

المبحث الخامس

ظواهر دلالية في أمثال البيان والتبيين

تتمثل الظواهر اللغوية المراد بيانها واستخلاصها من أمثال الكتاب في ثلاث ظواهر دلالية (التضاد والمشترك اللفظي، والترادف) أوجزتها الدراسة فيما يأتي:

المطلب الأول

التضاد

التضاد من منابع إثراء اللغة دلالياً. وعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني فاستحضار أحد المتضادين في الذهن يستتبع عادةً استحضار الآخر. ويكون التضاد للاتساع في المعنى وسرعة فهم مقصوده. وقد كثر ورود التضاد وتفوق على غيره من الظواهر اللغوية وفي الكتاب وما ظهر منه في الكتاب من نوع التضاد في كلمتين ومنها:

- الليل أخفى والنهار أفضح. وقالوا فيه: الليل أخفى للويل[1]. نجد التضاد في المثل أعلاه في موضعين وهما كلمتي الليل والنهار، و(أخفى وأفصح) أخفى من خفي بمعني: ستر وأفصح: أي ظهر وبان.
- من سره بنوه ساءته نفسه. كان لضرار[2] بن عمر الضبي ثلاثة عشر ذكرا بلغوا فقال ذلك[3]. ويظهر التضاد هنا في سر من السرور والفرح وساء من الاستياء والحزن.
- كدر الجماعة خير من صفو الفرقة[4]. فلما بلغ الحجاج موت أسماء بن خارقة قال: هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء! قال وكان يقال كَدَرُ الجماعة خيرٌ صَفْوِ الفُرقة. فالكدر ضد الصفوة والجماعة ضد الفرقة.

(1) البيت: إنَّك يا ابن جعفر لا تُفلح ×× الليلُ أخفى والنهار أفضحُ. انظر الجاحظ،البيان والتبيين 116.
(2) ضرار بن عمر الضبي: صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية، وكان في بدء أمره تلميذاً لواصل بن عطاء، ثم خالفه في خلق الأعمال، وإنكار عذاب القبر. الجاحظ، البيان والتبيين ج1،ص21.
(3) الجاحظ، البيان والتبيين ج1، ص144.
(4) المصدر السابق،ص 186.

- الهدم أسرع من البناء. لاموا الكميت بن زيدٍ الاطالة فقال: (أنا على القصار أقدر) وقيل للعجاج مالك لا تحسن الهجاء قال هل الأرض صانع إلا وهو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة (الهدم أسرع من البناء)[1] ويظهر التضاد في كلمتي الهدم والبناء.ومما تضمن التضاد (إذا عزَّ أخاك فهن)[2] إما التضاد فيه فقد ظهر في كلمتي عزّ وهن.
- عسل طيب في ظرف سوء[3]. كان الرمق بن ريد[4] قد مدح أبا جبيلة الغسَّاني[5] وكان الرمق دميماً قصيراً، فلما أنشده وحاوره قال:(عسلٌ طيب في ظرف سوءٍ). والتضاد هنا بين كلمتي (طيب وسوء).وتختم بـ:(حسبك داء أن تصح)[6] لو كان الناس يميتهم الداء إذاً لأعاشهم الدواء[7] والتضاد واضح هنا بين كل كلمتي داء وصحة من تصح.

المطلب الثاني

المشترك اللفظي

المشرك اللفظي كذلك من الظواهر التي تثري اللغة دلالياً. وقد بان جليا في أمثال الكتاب ومن أمثلته:

- قيل كلم علباءُ بن الهيثم السَّدوسي عمر بن الخطاب وكان علباءُ أعور دميما فلمّا رأى براعتَه وسمع بيانَه أقبل عمر يصعِّد فيه بصره ويحدُرُه) فلما خرج

(1) نفسه ج1 ص153.
(2) البحث، ص8.
(3) الجاحظ، البيان والتبين ج1، ص172.
(4) الرمق بن ريد بن غنم الشاعر. جاهلي، والرمق معروف ؛ وهو باقي النفس.انظر الجاحظ، البيان والتبين ص172. نقلا عن ابن دريد، الاشتقاق270.
(5) أحد ملوك الغساسنة بالشام وفي ملوكهم جبلة بن الأيهم الغساني آخر ملوك الغساسنة. وقد مدح الرمق أبا بجيلة بقوله:
وأبو بجيلة خير من يمشي وأوفاهم يميناً وأبوه برا وأعلمه بعلم الأولينا.
الجاحظ، البيان والتبين ج1 ص172.
(6) صدره لما في ديوان الشاعر حميد بن ثور الهلالي، ص7.
كل ما قام شخص وكلما ازداد نقص وحسبك داءٌ أن تصح وتسلما
(7) الجاحظ، البيان والتبين ج1ص118. والجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، (ت: 255هـ)الحيوان دار الكتب العلمية – بيروت، ج6، ط2، 1424 هـ، ص 502.

قال عمر(لكلٍّ أناس في جُمَيْلِهم خُبْرٌ)[1]. ويروى جُميلَهم[2] بالتصغير، يريد بصاحبهم؛ يعني أنّ المُسَوّد يُسَوَّد لمعنى وأن قومهم لم يُسوّدوه إلا لمعرفتهم بشأنه. ويروى لكل أناس في بعيرهم خُبْرٌ، فاستعار البعير والجمل للصاحب[3]. فتعدد المعاني للكلمة فتعني البعير والشخص صاحب البعير والطائر.

- حفر بالصحصحة: الصحصحة والصحصح الأرض المستوية الواسعة (وهذا مثل العرب تضربه فيمن لم يصب موضع حاجته.يعني أن الضحاك طلب الإمارة والتقدم ولم ينلها). ولو بُحث عن معاني حفر لوُجدت متباينة؛ يقال حفر الشيء يحفره حفرا واحتفره: نقاه. كما تحفر الأرض بالحديدة واسم المحتفر الحفرة[4]. وحفر الغَزَر العَنَز يحْفِر حفرا: أهزلها. ويقال حَفَرْت ثرى فلان إذا فتشت عن أمره ووقفت عليه وقال ابن الأعرابي حَفَرَ إذا جامع وحُفر إذا فسد والحفير القبر.
- لا افعل ذلك ولو نزوت في اللَّوح[5]. والتوكيد بيّن هنا في لفظ اللّوح. يقال لا افعل ذلك ولو نزوت في اللّوحَ. اللَّوح بالفتح العطش. بالفتح الذي يكتب فيه، وبالضم الهواء. فاشتركت عدة ألفاظ فيه.
- وفي المثل (التعليم في الصغر كالنقش على الحجر): قال رجل لأبي هريرة النحوي: أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى بترك العلم إضاعة [6] سمع الأحنف رجلا يقولها فقال الكبير أكبر عقلا لكنه أشغل قلبا .

وللنقش في اللغة العربية معانٍ كثيرة، فالنقش يعني: النتف بالمنقاش[7]، وقيل النقش: الأثر في الأرض قال ابن الهيثم " كتبت عن أعرابي يذهب الرماد حتى

(1) الجاحظ، البيان والتبين ج1 ص173.
(2) والجُميل له معنى آخر فهو والجُمْلانة طائر من الدخاخيل قال سيبويه الجُميل البلبل لا يتكلم به الا مصغراً فإذا جمعوا قالوا جُملان ،وقال الجوهري: جُميل طائر جاء مصغرا والجمع جمْلان مثل كُمَيْت وكِيْعات، انظر ابن منظور، لسان العرب ج 3، مادة جمل ص202.
(3) ابن منظور، لسان العرب مادة جمل ص201.
(4) المصدر السابق ج3، ص163.
(5) المصدر السابق،ج3، ص 200.
(6) الغزالي، أبو حامد، محمدبن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة- بيروت، ج1،ص59. والجاحظ، البيان والتبين ج1 ص215.
(7) ابن منظور، لسان العرب ج14، مادة (نفش) ص338 .

ما نرى له نقشا أي أثراً في الأرض"[1]، وفي الحديث " استوصوا بالمعزى خيرا فإنه مال رقيق وانقشوا له عطنهُ"[2]. ومعنى النقش تنقية مرابضها مما يؤذيها من حجارة أو شوك أو غيره[3]. فتعددت المعاني للفظ الواحد في الأمثلة المختلفة ما يعرف بالتوكيد اللفظي بأنْ تكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى وهي من الظواهر التي أثرت اللغة العربية والتي نتجت عن أسباب كثيرة منها تعدد اللهجات العربية واختلافها.

- (إن المصدر لا يملك من ينعت)[4] ذكر المصدور أبو ربيد الطائي في صفة الأسد ورجلٌ مصدور: شديد الصدر.

أو مصدور يشتكي صَدْرَهُ[5] فتجلى الاشتراك اللفظي واضحا جلياً فيه.

المطلب الثالث

الترادف

(لكل أناسٍ في جُميلِهم خُبْرٌ). ويروى (لكل أناس في بعيرهم خُبْرٌ)؛ كذلك ظهر الترادف وهو (تعدد الألفاظ للمعنى الواحد) في كلمة جميل وفي رواية أخرى بعيرهم بدل عنه وهو مرادف له. ومن مرادفاته البعير والإبل وسفينة الصحراء وغيرها. فوردت ألفاظ لها مترادفات تصلح أن تحل محلها في أمثال هذا الجزء من الكتاب نحو؛ قول عَقِيل بن عُلَّفَة حينما قيل له لم لا تطيل الهجاء فقال: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق[6]. دلالة على أهمية الإيجاز في القول) فالعنق: الجيد قال الله تعالى:(في جِيدِهَا حَبْلٌ من مَّسَد)[7]. وجيدها: عنقها[8].

(1) المصدرنفسه ص339.
(2) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، ج6، 1399هـ - 1979م، ص106.
(3) نفسه ص339.
(4) الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص247. ويروى لابد للمصدر أن ينفث.
(5) ابن قتيبة، أدب الكاتب ص211.
(6) الجاحظ، البيان والتبين ج1 ص152.ج2 ص41. الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص179.
(7) سورة المسد. الآية (5).
(8) الشيخ،أ.د. أحمد علي الامام، مفاتيح فهم القرآن، السودان الخرطوم. دار مصحف أفريقيا.د.ن،د.ط. د.ت، ص603.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. إذ اكتمل هذا البحث بفضله عز وجل وتوفيقه. وأرجو أن يكون وافيا للمطلوب. وقد جاء البحث لدراسة الأمثال في البيان و التبين دراسة لغوية. بدراسة بعض الظواهر اللغوية وتحليلها إضافة لشرح وتبسيط معنى الأمثال. التي تمثلها.

وتحتوي الدراسة على إطارين؛ إطار نظري (وفيه الكلام عن الأمثال تعريفها، أهميتها ، وخصائصها وبعضاً مما يتعلق بها. وجانب تطبيقي وفيه الظواهر اللغوية تركيبية و أسلوبية ودلالية وتحليلاتها ومعاني الأمثال التي تمثل تلك الظواهر ومن ثم خاتمة معها نتائج وتوصيات.

أولاً: نتائج البحث:

وتُوجز النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي.

1. المثل قول موجز صائب تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة للدلالة على أمور جلية مشهورة معلومة تشبه الإشارات و الرموز التي يلوح بها عن المعاني تلويحا.
2. أهمية دراسة الأمثال لكونها وسيلة تربوية فيها التركيز و الوعظ و الحث و الزجر. كما أنَّ تصوير المعاني و الأشخاص و الأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن على الحواس.
3. المضمون الإنساني للأمثال يتصل بالطبائع البشرية (الخير و الشر و السعادة و الشقاء وما إليها).
4. خلط المحققين بين الأمثال و الحكم و الأقوال السائرة وغير السائرة من أقوال العرب التي حفظها العلماء و النحاة في فهارس الكتب. ولم يستطيعوا التمييز بينها فوضعوها في فهرس واحد .مع التباين و الأختلاف في مدلولاتها.

5. تعدد المصنفات في الأمثال و يعد كتاب أبي عبيد القاسم أقيمها للجهد الذي بذله في تصنيفها موضوعيا فضلا عما جمعه فيه.
6. بنيت الجمل في أمثال البيان والتبين وفقا لسنن العربية فجاءت شعرا وجملا وخرجت بعضها عن الأصل في بعض الأمثال بالتقديم والتأخير، والحذف ومخالفة القواعد النحوية. فأعطى العدول عن الأصل المثل دلالات جديدة. كتصوير الحدث بأسلوب موجز وبليغ لإثارة المتلقي وتشويقه ، فالتقديم والتأخير يفيد الوضوح والبيان وإثارة المتلقي وتشويقه. والحذف يعمل على تثبيت العبارة وإيجازها .؛ لتحريك المتلقي. فيوقظه ويثير خياله.
7. ورود ألفاظ في الأمثال لا يمكن معرفتها إلا بمعرفة سياقها الاجتماعي.
8. تنوع الأساليب اللغوية في التعبير في أمثال الكتاب والأساليب المدروسة هي النفي الذي من شأنه استجلاب الاهتمام في الأمثال والاستفهام والتعجب والطلب والشرط والتوكيد ليزيد المثل قوة في الوضوح.والمبالغة التي كانت عليها جل الأمثال الدالة على التوكيد فزادتها ألقاً وجمالاً.
9. التضاد والمشترك اللفظي والترادف ظواهر لغوية وجدت في أمثال الجزء المعني بالدراسة من الكتاب (فكان أبينها وأظهرها وأكثرها وروداً ظاهرة التضاد. أما البقية– الاشتراك والترادف؛ فكانت بعض أمثلتها للألفاظ التي وردت في الأمثال يمكنها أنْ تدل عليهما.
10. الأمثال التي بانت في الكتاب موجزة وقياسية ولم تُبن الخرافية في أمثال الكتاب.

ثانياً: التوصيات:

1. حاجة كتاب البيان والتبيين للكثيرٍ من الدارسات اللغوية في جميع موضوعاته لا سيما أمثاله وأشعاره وخطبه التيٍ يمكن تناولها على كل المستويات (الصرفية

والنحوية والأسلوبية والتداولية والمعجمية)

2. دراسة الظواهر اللغوية بالاستدلال بالأمثال لكونها معينا على هضم المعلومة وفهمها لسهولتها ودلالاتها الحية وجمالها ولتيسير حفظ الأمثال لأنها تعد مرآة الشعوب التي تعكس ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وأفكارها وما إلى ذلك.
3. دراسة أمثال في كتاب البيان والتبيين دراسة (نحوية صرفية) المقارنة بين أمثاله والأمثال الحديثة أو السودانية لغويا. ودراسة الحجاج مثلاً في أي من موضوعاته.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية – بيروت، ج6، دون ط 1399هـ – 1979م.
3. الأصمعي،عبد الملك بن قريب المتوفى سنة 216هـ، في الأمثال، الهيئة السورية للكتب وزارة الثقافة– دمشق2010م.
4. الألوسي، شهاب الدين محمود 1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الفكر– بيروت، ج1 ،1403هـ– 1983م.
5. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري(350/429هـ)، تحقيق وشرح إبراهيم صالح، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف – القاهرة دون ط.
6. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، (ت: 255هـ) الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، ج6، ط2، 1424 هـ.
7. حسين، عبد المريح ،الأمثال عند العرب، طبيعتها ومنهج دراستها مركز المخطوطة طراز الكويت ط1. 1998م.
8. الحكيم، د.آمال هاشم (إستاذ البلاغة والنقد المشارك)، د. ماجدة زين، د. مريم القرشي، المعاني (دراسة في المصطلح والدلالة) ط1، 1435هـ– 2014م.
9. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، ومقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي.

10. بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق 3 هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق 3 هـ)،تحقيق: د سهيل زكار، طبقات خليفة بن خياط ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1414 هـ = 1993 م

11. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (–223 321 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الاشتقاق، دار الجيل، بيروت – لبنان ط1، 1411 هـ – 1991 م.

12. الراغب (الأصفهاني)، الحسين بن محمد، 425هـ، ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داودي، دار القلم– دمشق، ط1، 1412هـ– 1992م،.

13. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)تحقيق: عبد السلام هارون، الأمالي، دار الجيل — بيروت، ط2، 1407 هـ – 1987 م.

14. الزركشي، بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه(ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان) ج1، ط1.، 1376 هـ – 1957 م.

15. زلهايم، رودلف زلهايم الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت ط3. 1984م.

16. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة — بيروت ج1، دون ط.

17. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (911 هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار الكتب العلمية – بيروت ، ج1، ط1 1408 هـ – 1988 م.

18. السيوطي. جلال الدين المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي، المكتبة العصرية ج1بيروت1986م.

19. الشيخ، أ.د. أحمد علي الامام، مفاتيح فهم القرآن، السودان الخرطوم. دار مصحف أفريقيا .د.ن،د.ط. د.ت.

20. الطالب عصام بن عبد العزيز الخطيب، الأمثال العربية القديمة التي خالفت القواعد النحوية والصرفية،1421هـ، دون ط.

21. أبوطالب، المفضل بن سلمة بن عاصم (ت: نحو 290هـ)، الفاخر تحقيق: عبد العليم الطحاوي،مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، 1380 هـ.

22. ابن عبد ربه أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، تحقيق دكتور مُفيد مجمّد قميحة،العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت،ج 1، ط1، 1971م.

23. أبوعبيد (القاسم) بن سلام(224 هـ)، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون– دمشق،ط1، –1400 1980).

24. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت ط–1 1415 هـ.

25. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: هـ)،تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية الهند، ج ، ط ، هـ.

26. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان(المتوفى: 255هـ) البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1423هـ.
27. العمري، عبد الرحمن بن عوض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية اللغة العربية بالرياض قسم النحو والصرف وفقه اللغة.التراكيب السِّياقيَّة الدالة على العلاقات الاجتماعية في مجمع الأمثال للميداني (دراسة لغوية) (دكتوراه) في فقه اللغة العام الجامعي –1433 1434هـ.
28. الغزالي، أبو حامد، محمدبن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج1 ، دار المعرفة– بيروت،
29. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت 350) ، ديوان الأدب تحقيق أحمد مختار عمر، نشر مجمع اللغة العربية – القاهرة 1394هـ– 1974م.
30. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله أدب الكاتب بن مسلم بن قتيبة الدينوري حققه محمد طعمه الحلبي دار المفرقة بيروت لبنان 1418هـ – 1997م.
31. قطامش، عبد المجيد، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر– دمشق، ط1 1408هـ – 1988م.
32. القلقشندي، أحمد بن علي821هـ،: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت،ط1، ج1، 1407هـ1987–م..
33. الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(ت: 450هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، دون ط، 1986م.
34. الماوردي، علي بن محمَّد بن حبيب (ت:450هـ)، الأمثال والحكم، تحقيق ودراسة المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد. المملكة العربية السعودية دار الوطن للنشرط1، –1420 1999م.

35. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: 384 هـ)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1402 هـ - 1982 م.
36. ابن منظور، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدَّين محمَّد بن مكرم، لسان العرب مادة م،ث،ل.دار صادر/ بيروت ، ط4 2005م.
37. المؤلف: بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،ج1، ط1، 1376 هـ - 1957 م.
38. الميداني، (أحمد بن محمد 518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت، ، ج1، ط3، 1393هـ- 1972م.

الرسائل والدوريات:

39. جغام، ليلى، الأمثال من خلال افصل المقال في شرح كتاب الأمثال لابي عبيد للبكري، (دراسة بلاغية)، الجزائر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، ماجستير العام الجامعي،-1425 1426هـ.
40. عمايرة، حنان إسماعيل (مركز اللغات)، وفوز سهيل نزال (كلية الآداب)، لغة المثل العربي (دراسة وصفية تحليلية، الجامعة الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية [redacted] الأول، يناير م.

المواقع الالكترونية:

42. يكبيديا